

A

الأمم المتحدة



Distr.
GENERAL

A/46/291/Add.2
22 October 1991
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

100-1102-10
OCT 25 1991
UN/DA

الجمعية العامة

الدورة السادسة والأربعون
البند ٥٤ من جدول الأعمال

إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط

تقرير الأمين العام

إضافة

المحتويات

المفحة

الردود الواردة من الحكومات

٢ اسرائيل

اسرائيل

[الامل : بالانكليزية]

[٧ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩١]

١ - منذ تقديم الدراسة الواردة في تقرير الامين العام (A/45/435 ، المرفق) ، وقعت حرب الخليج خلال ذلك . ونتيجة لذلك فإن تعليقات حكومة اسرائيل على التقرير تتعلق بالحالة كما تبدو في الوقت الحاضر . وهكذا من المناسب إيراد إشارات تمهيدية لهذه الظروف .

٢ - لقد أكدت حرب الخليج قناعة اسرائيل بأنها تواجه مشكلة وجود مستقلة وبعيدة عن المشكلة الفلسطينية . ولكنه لم يعترف إلاّ بالمشكلة الثانية حيث أنها قابلة للتسوية . وقد أهملت مشكلة الوجود لأنه ليست هناك تسوية بين الوجود وإنكاره . ويستطيع الآخرون تغافل هذا ولكن اسرائيل لا تستطيع ذلك .

٣ - إن تهديدات العراق بإزالة اسرائيل بالوسائل غير التقليدية وإطلاقها بلا داع لما يزيد على ٣٠ قذيفة على اسرائيل ، إلى جانب الوزع الدولي لنصف مليون جندي لمواجهة القوات العراقية يعدّ بمثابة دليل صارخ على مدى ما كان يمكن أن تواجهه اسرائيل وحدها من العراق في حالة عدم غزو الكويت .

٤ - وكانت اسرائيل تعتقد على مدى السنين أن تهديدات العراق يساندها برنامج نووي مصمّم لإعطاء مغزى لهذه التهديدات . ولكن اسرائيل أدينت لقيامها بتعطيل المفاعل النووي "أوسيراك" ولا يزال الموضوع مدرجا على جدول أعمال الجمعية العامة . بيد أنه خلال حرب الخليج استهدفت قوات التحالف المنشآت النووية العراقية . ويظهر الآن مدى المشروع العراقي سافرا كتهديد معلن لاسرائيل وخطر كامن على جيران العراق . ومن المشكوك فيه أن المجتمع الدولي كان سيلاحظ ، بدون غزو الكويت ، شدة البرنامج النووي العراقي بقدر أكبر مما لاحظته في الماضي .

٥ - واستفاد العراق من مركزه كأحد الأطراف الموقعة على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية بالرغم من أنها تنتهك التزاماتها بصورة صارخة . ولم يتمكن مفهوم إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية ، المستند فقط إلى التمسك الكامل بمعاهدة

عدم الانتشار بالصيغة الواردة في قرارات الأمم المتحدة ، من منع هذا التطور . وكان من المحتمل جدا أن يتمكن هذا المفهوم ، بالصيغة التي اقترحتها إسرائيل في السنوات الإحدى عشرة الماضية والمستندة إلى مفاوضات مباشرة وتتضمن ترتيبات مطمئنة بصورة متبادلة ، من منع المشروع العراقي للخطر وربما منع قيام حرب في الشرق الأوسط كلية .

٦ - ومن المؤسف أن صوت إسرائيل كان وحيدا في جميع هذه المواضيع ، وفي مشاكل وجود إسرائيل ، وفي المشاريع النووية العسكرية العراقية التي تقدر ببلايين متعددة من الدولارات تنفيذا لتهديداتها ، وفي وجهات النظر الإسرائيلية المتعلقة بمنطقة خالية من الأسلحة النووية بشكل موشوق فيه ، وأنه بذلت بدلا من ذلك جهود لاتهام إسرائيل والضغط عليها بالرغم من عدم ظهور أي تهديد منها في أي وقت .

٧ - وتعزز هذه التجربة إسرائيل في إيمانها بأنها تحتاج إلى اتباع رأيها هي ، طالما أن الآخرين لا يحكمون على شؤونها من وجهة نظر موضوعية مجردة .

٨ - وتدعو هذه الملاحظات إلى تكوين بعض الاستنتاجات العامة .

٩ - هناك ظروف وقضايا اقليمية ، ولا سيما في مسائل الأمن ، لا يمكن حسمها ما لم تشعر دول المنطقة للميل إلى هذا الحسم . وتتعلق هذه الظروف بالجيران الملاصقين ولا يمكن حسمها بترتيبات دولية هادئة . وتعد أوروبا مثالا واضحا على ذلك ، شأنها شأن معاهدتي ثلاثيلوكو وراروتونغا في السياق النووي . وينبغي أن يلاحظ في هذا الشأن أن العراق لم تمثل أي تهديد عسكري لأي بلد خارج هذه المنطقة .

١٠ - وأسلحة الدمار الشامل من وجهة نظر حكومة إسرائيل هي جميع الأسلحة التي يمكنها قتل المدنيين بصورة عشوائية . وتعد كميات فائقة من الأسلحة التقليدية جزءا من هذه الفئة شأنها شأن الأسلحة التي تصنف تقليديا كأسلحة دمار شامل . ومن الواضح ، نظرا لحالة إسرائيل ، أنه من الضروري أن يشمل الحد من الأسلحة جميع هذه الأنواع من الأسلحة .

١١ - والثقة هي الأساس لأي اتفاق . ولا يمكن بناء الثقة إلاّ بمرور الوقت بعكس الترتيبات التقنية . وقد احتاجت اتفاقات هلسنكي سنوات كثيرة لكي تنضج ، وتوضح الانتفاضات الأخيرة في أوروبا مدى الحرص الذي يلزم أن يتوخاه المرء .

١٣ - ولطمأنة اسرائيل تعدّ تدابير بناء الثقة بداية أساسية للغاية لأي عملية سلم موثوق بها . ولا بدّ لمثل هذه التدابير أن تشمل في جملة أمور :

(أ) اعتراف علني بأي دولة من المنطقة وقبولها كجزء لا يتجزأ من هذه المنطقة . وقد أكدت اسرائيل دائماً اعترافها بالدول العربية ؛

(ب) إعلان علني من جانب جميع دول المنطقة بأنها لن تلجأ إلى القوة فسي تسوية خلافاتها . واسرائيل مستعدة من جانبها لإعادة تأكيد تعهداتها المتكررة بهذا المعنى ؛

(ج) رفض علني من جانب جميع دول المنطقة لمحاولات فرض مقاطعة لأي منها أو إضفاء عدم الشرعية على الموقف الدولي لأي منها . ولم تستخدم اسرائيل من جانبها مثل هذه التدابير وتتعهد بعدم اللجوء إليها في المستقبل قط .

١٣ - ولم تكن هناك حاجة للحروب المتكررة في الشرق الاوسط وكذلك لمعظم المشاكل الحالية في المنطقة إذا كان قد تم قبول ومراعاة أساليب السلوك البسيطة هذه .

١٤ - وعلاوة على ذلك فإن بناء الثقة يتطلب إحراز تقدم في المشاكل السياسية المتبقية . لأنه عندما تفتقر التوترات يزداد بنسبة متساوية احتمال التوصل إلى محاولة واعدة في مجال تحديد الأسلحة . ومن المبكر جداً معرفة ما إذا كان الشرق الاوسط يبرز في النهاية من ماضٍ مشحون بالحروب . ولكن اسرائيل لا تستطيع أن تفكر في حالتها باتزان طالما أن وجودها لا يزال مشكوكاً فيه من جانب أي من جيرانها .

١٥ - ويتعلق كل ما قيل أعلاه بتعليقات حكومة اسرائيل على التقرير الحكيم للأمين العام . وتقدر اسرائيل التحليل الدقيق الوارد في تقرير الأمين العام ولا سيما للحالة الصعبة التي واجهتها اسرائيل ولا تزال تواجهها .

١٦ - وبينما تقبل حكومة اسرائيل عدداً كبيراً من تدابير بناء الثقة ذات الطابع العام المقترحة في التقرير ، فإن المقترحات الأكثر موضوعية تلقي على اسرائيل طلبات غير متبادلة لا تتفق مع التحليل الوارد في التقرير ذاته . ومن شأن هذه الطلبات أن تفاقم حالة اسرائيل بدلاً من تخفيفها .

١٧ - وسوف تؤيد المقاربة التالية لتحاليل التقرير ومقترحاته أوجه القلق التي لا يمكن لإسرائيل أن تجرد نفسها منها .

١٨ - وفي الفقرتين ٩٧ و ٩٨ يوضح التقرير خطورة موقف إسرائيل . ومع ذلك لم يرد ذكر للتهديدات الصريحة وغير المشروطة لوجود إسرائيل أو لحقيقة أن إسرائيل لم تهدد قط أي بلد . وفي هذه "العداوة المستمرة بينها [إسرائيل] وبين الأغلبية العظمى من دول المنظمة" المذكورة في الفقرة ٩٨ لا يوجد تماثل . وليس لدى إسرائيل ، على سبيل الاستنتاج ، عداوة تجاه أي دولة .

١٩ - وتجعل الفقرة ٨١ إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية يتوقف على التمسك الكامل بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية أو بضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية . وتمت الإشارة بشكل موسع أعلاه إلى هذا الاقتراح ، وأيدت التجربة حجج إسرائيل . ومن المؤسف أن التقرير لا يشير إلى مفهوم إسرائيل لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وصيغها الخاصة ببناء الثقة .

٢٠ - وتؤيد حكومة إسرائيل بالكامل الإشارات الواردة في الفقرة ١١٠ عن الحاجة إلى الثقة و "الربط" بين جميع العناصر التي ستؤثر في الأمن على النحو الموضح في الفقرة ١٥١ . توافق إسرائيل بصورة خاصة على الفقرة ١٥٣ التي تقول بوضوح إنه لا يمكن للتدابير التقنية - العسكرية لبناء الثقة أن تحل محل العملية السياسية .

٢١ - وفي الفقرات ١١٢ إلى ١١٥ و ١٢٠ و ١٨٠ و ١٨١ يتناول التقرير بإسهاب وضع جميع المرافق النووية الإسرائيلية تحت التفويض من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية . ويعدّ هذا اقتراحاً مزعجاً لأنه يقترح أن تتخلى إسرائيل عن سياستها المتعلقة بجعل الضمانات تعتمد على التفاوض المسبق على إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وعلى صيغ لبناء الثقة تؤدي إليها . وكما تكرر قوله فإن المفهوم الإسرائيلي يلزم أن يؤدي إلى وقف كامل للحروب ، وأن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية سيكون أمراً موشوقاً به بمجرد أن تكون لدى الأطراف ثقة من أن النزاعات المتبقية لن تحل بعد ذلك بالقوة .

٢٢ - إن الضغط على إسرائيل لوضع مرافقها النووية تحت ضمانات كاملة النطاق يتجاهل ، من أجل مبدأ ما ، مخاوف إسرائيل الخاصة التي أوضحتها مؤخراً حرب الخليج .

وبصفة خاصة فإن رفض العرب التفاوض مع اسرائيل حول إنشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية ومواصلتهم الاحتفاظ بالضغط الدولي على اسرائيل لقبول الضمانات كاملة النطاق لا يبشر بخير . وتنظر اسرائيل لهذا كمحاولة للتحكم فيها في المجال النووي مع الاحتفاظ بخيار شن الحرب عليها . وتحتاج اسرائيل إلى جو دائم من الثقة لكي ترى الامور بصورة مختلفة .

٣٣ - كما تحتاج اسرائيل قبل كل شيء إلى الاطمئنان لوجود إرادة لمعالجة موقفها غير المستقر على النحو الموصوف في التقرير . وينبغي لبناء الثقة عن طريق المفاوضات المباشرة وإحراز تقدم في العملية السياسية أن يسبق تدابير بناء الثقة ذات الطابع التقني . فالشأنية تتغذى على الأولى .